بسم الله الرحمن الرحيم

خطبةُ الجُمعة

الإسراء والمعراج

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خير المرسلين وعلى ءاله وصحبه الغر الميامين.

عباد الله أوصي نفسي وإيّاكم بتقوى الله في السر والعلانية، أما بعد فقد قال الله في القرءان الكريم ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١﴾[1].

إخوة الإيمان أما الإسراء فكان من البيت الحرام إلى المسجد الأقصى، وأما المعراج فهو عروجه صلوات الله وسلامه عليه إلى السموات العلى، يصحبه جبريل عليه السلام.

وقد كان الإسراء والمعراج بالروح والجسد في اليقظة بإجماع الأمة تكريمًا وتشريفًا للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أراه الله من ءاياته ما رأى، فرأى في إسرائه تاركي الصلاة ترضخ رؤوسهم بحجارة كبيرة ثم تعود كما كانت ثم تُرضخ، فاتق الله أخي المسلم فإنه تذكير لك في ظل البلاء النازل اليوم لتحافظ على الصلاة ولتسارع إلى قضاء ما قصرت بأدائه مع تعلم علم الدين لتعرف طريق النجاة. ورأى عليه السلام الذين يغتابون الناس يخمشون وجوههم وصدورهم بأظفار من نحاس، فاحذروا عباد الله الغيبة، ولا يكُنْ قعودكم اليوم في منازلكم سببًا للانشغال بذلك، فإنكم ترون ما يمرُّ فيه الناس من شدةٍ شديدة

[1] سورة الإسراء/الآية ١.

وبلاء متتابع، وقد علمتم أنه ما نزل بلاء إلا بذنب، فاستغفروا الله وتوبوا إليه وكونوا عباد الله متراحمين واجبروا كسر الضعيف والفقير. وقد رأى أيضًا في معراجه عليه السلام ءاياتٍ كثيراتٍ تدل على عظيم قدرة الله، وعلى إكرام الله لنبيه صلوات الله وسلامه عليه، منها أنه صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فرأى أكثر أهلها الفقراء، وإنها لبشرى عظيمة لعباد الله الصابرين على ما ابتلاهم الله به من الفقر وضيق ذات اليد، وأوحى الله إليه بما أوحى ثم عاد صلى الله عليه وسلم إلى الأرض، كل ذلك في نحو ثلث ليلة، فَأَعْظِمْ بذلك من شرفٍ وأيّ شرف. وحيث عُلم هذا اتضح أنه لم يكن المقصود من الإسراء والمعراج أن يلتقي النبي صلى الله عليه وسلم برب العالمين في مكان من الأمكنة أو جهة من الجهات فهذا ضلالٌ مبين، بل هو خلاف ما أجمع عليه المسلمون، لأن الله تعالى لا يتحيز في جهة أو مكان، فهو خالقهما فكيف يوصف بالحاجة إليهما، سبحانه.

هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.